التدخين حرام.. ومفسد للإحرام

للدكتور

عبد الصبور شاهين

إعداد

عبد الله إبراهيم المصرى

هبة النيل العربية للنشر والتوزيع

١٤٢ شارع جول جمال / المهندسين

ت: ٣٠٣٦٣٠١

عام ٢٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾

(صدق الله العظيم)

{الأعراف ١٥٧}

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد...

فإن التدخين من أشد العادات فتكا بالإنسان المعاصر، وإن كان بعض المؤرخين يمد فى تاريخه إلى بضعة قرون خلت، بيد أن من المتفق عليه أن الإنسانية لم تعرف فى تاريخها الطويل أسوأ من هذه العادة، التى لا يضارعها فى شدة الفتك بالإنسان إلا (الميسر أو القمار) الذى يدمر الكيان الإنسانى فى لحظة غير متوقعة.

غير أن التدخين ذو نفس طويل، يظل يهدم كيان المدخن سنوات وسنوات، إلى أن يحيله هشيما تذروه الرياح، ومع ذلك فشأن المدمن للتدخين كشأن القطة (متحبش إلا خناقها)، فمع التيقن من الأضرار البالغة التى تحيق بالمدخن، ومع الاقتناع الكامل بما توصل إليه العلم من وصف أضرار التدخين، بحيث تصل نتائجه إلى حد الإصابة بالسرطان فإن كثيرين من المدمنين يتشبثون بعادتهم القبيحة، ويعبرون دائما عن عجزهم أمام استبداد هذا الوباء السرطانى.

لقد تأكدت فى إحدى محاولاتى لمعرفة علاقة التدخين بالسرطان من أن جميع المصابين بهذا الداء الخبيث، والذين انتهوا إلى ركن مظلم فى معهد السرطان بالقاهرة هم من مدمنى السجائر بشتى أنواعها، إضافة إلى الشيشة والجوزة (النرجيلة) والمعسل، وبرغم هذا فإن انتشار الإدمان مستمر فى أجيال الشباب، ويبدو أننا لن نكسب الحرب ضد التدخين – على الأقل – فى هذا الجيل، نظراً إلى عوامل

متعددة، ما بين اقتصادية وسياسية وأخلاقية.

فمن العوامل الاقتصادية ما يتصل باستثمارات الدول فى صناعة الدخان، ولا سيما الدول الكبرى، إلى جانب ما تحصل عليه الحكومات على اختلافها من رسوم جمركية على تجارة السجائر، وهى رسوم تقدر بالمليارات، ومن الصعب - إن لم يكن مستحيلا- أن تستغنى دولة عن تلك المبالغ الطائلة التى تنفق على مختلف الأنشطة، بصرف النظر عما تنفقه هذه الدول لمقاومة أضرار التدخين، وهى أيضا مبالغ طائلة، غير أن النظرة النفعية تغلبت على النظرة الوقائية، فاستمر التدخين آمنا مطمئنا فى مسيرته لإحراق المجتمع.

ومن العوامل السياسية ما يضع التجارة فى التبغ فى مقدمة وسائل الأقوياء ليزيدوا الضعفاء ضياعا، ومن المعروف أن الدول المنتجة للسجائر فى أوربا وأمريكا تحاول أن تخلص السيجارة التى يستهلكها المواطنون من مادة النيكوتين، لتكون سيجارة معقمة، فى مقابل عدم معالجة مادة النيكوتين فى السجائر المعدة للتصدير إلى دول العالم الثالث، وهو جزء من الحرب الدائمة بين الصغار المستضعفين، والكبار المتحفزين لفرض سيطرتهم الاستعمارية.

ومن العوامل الأخلاقية أو اللا أخلاقية فى هذا المجال أن العالم تسوده تيارات انحلالية تعمل فى خدمة الدول المروجة للدخان، لصالح استمرار وتزايد الاستهلاك.

ومن هنا يمكن تفسير انتشار التدخين بين الفتيات والنساء والفتيان والأحداث، وأكثر هؤلاء يقلدون نجوم السينما فيما يبدون من

حركات أثناء التدخين.

وهنا تتجسد المأساة، فعلى حين يتعاطى المدخن الأمريكى والأوربى سيجارة معقمة، أو قل: سيجارة طبية، يتعاطى المدخن فى دول العالم الثالث سيجارة وبيئة ضارة، ولسنا نبالغ إذا قلنا: إن السيجارة صارت من أدوات تدمير الدول الأخرى التى لا قيمة لها فى مجال الصراع الحضارى.

بل لقد قرر كثير من الباحثين أن التدخين أشد فتكا بالإنسان من المخدرات، وذلك من ناحية الحرب المعلنة على المخدرات، بحيث يحتاج مستهلك المخدرات إلى كثير من الحذر وطرق التخفى، أما السجائر فهى متاحة ومباحة لكل من يملك ثمنها الزهيد، رغم ضررها الشديد.

ومن الواضح أن ما درجت عليه شركات السجائر من التنبيه إلى أن (التدخين يذمر الصحة ويسبب الوفاة) لم يكن له أدنى تأثير يخيف المدخنين، بل هم بالأحرى لا يقرأون المكتوب بظاهر علبة السجائر، فهو خارج الاهتمام، وبذلك لم تؤد عبارات التهديد إلا إلى مزيد من الإقبال والغرام بالسيجارة.

وقد كان من أقوى التهديدات أثرا ما ثبت من تأثير التدخين على النشاط الجنسى، فما إن يتعدى المدخن سن الأربعين حتى يصاب بالعجز عن معاشرة الزوجة، بسبب إصابته المؤكدة بتصلب الشرايين، وقد شرحت هذا الجانب لبعض المدخنين بعد أن فأجأتهم بتأكيد أنهم عاجزون، ويواجهون مشكلة فى هذا الجانب، والغريب أن هذا الجانب من تأثير الدخان يصيب المرأة كما يصيب الرجل نتيجة المشاركة فى

التدخين. لقد أصبح مسلما غالبا أن التهديد بضرر التدخين لم يعد يهز ضمير المدمنين، أو يدفعهم إلى شراء مستقبلهم.

أما الجانب الذى نجح بصورة باهرة، فهو إعلان علاقة التدخين بالخمر، فقد ثبت أنه صناعة كحولية، وبذلك يدخل فى دائرة التحريم بالنص، الذى حرم الخمر فى القرآن الكريم:﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾(المائدة ٩٠).

ذلك أن إنتاج السجائر يمر بثلاث مراحل:

الأولي: مرحلة النقع، حين تكدس أوراق التبغ فى أوان محكمة، مع غمرها بعصير العنب والخميرة، ولمدة ثلاث سنوات أو أربع.

والثانية: مرحلة التصنيع، ويتم فيها فرم التبغ المنقوع، وإضافة كثير من المواد، وتتجاوز الأربعمائة مادة، مذابة فى الكحول النقى بنسبة ١٠٠٪.

والثالثة: مرحلة الدُّشّ، ويتم خلالها إشباع كميات التبغ المفروم والمخلوط بكميات من النبيذ أو الروم، أو غير ذلك مما يتصل بتحديد نكهة السيجارة – عن طريق الدُّش، وبذلك تعد الكمية للتغليف، وهى محتوية على نسبة غير قليلة من الخمر ومن الكحول.

وإذا كان ما تحتويه السيجارة قليلا، فإن حكم الحرمة ينطبق عليها من ناحيتين:

١ – من حيث القاعدة التى تقول: (ما أسكر كثيره فقليله حرام).

٢ – ومن حيث أن اشتمال السجائر على الخمر، يجعلها من

الخبائث، وقد أرسل الله (سبحانه وتعالى) نبيه محمدا (ﷺ) ليحل الطيبات ويحرم الخبائث فقال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾(الأعراف ١٥٧).

فالتدخين إذن حرام .. حرام بالنص، فضلا عما يحمله من أضرار بالصحة، وتدمير لسلامة الإنسان، وهو أساس للتحريم بالاجتهاد، ولا التفات إلى القائلين بالكراهة فهم عيال على الفقه، ومتجرءون على شرع الله.

لقد شهد مجتمع المدينة المنورة مشهدا نادرا عندما نزلت آية تحريم الخمر، فأراق الناس ما كان لديهم من الخمور، حتى سالت بها طرقات المدينة، تلبية لنداء القرآن: ﴿ يأيها الذين آمنوا ﴾..

وهانحن أولاء ننشر خلاصة البحوث الطبية والفقهية من أجل إنقاذ (الذين آمنوا) من هذا الوباء، حتى لا يلقوا ربهم يوم القيامة سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد.

والحمد لله رب العالمين

د . عبد الصبور شاهين

القاهرة: ٢٧ ربيع أول ١٤٢٤ هـ

٢٨ مايو ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله .. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.. ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما .. وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له .. له الملك وحده .. خلق الطيب وأحله.. وخلق الخبيث وحرمه .. ترك الإنسان ليختار ويبتلى بين الطاعة والمعصية.

وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد (ﷺ) الذى أرشدنا إلى الخير بدعوته الخالدة.. وعلى آله وصحبه وسلم وبعد..

إن التدخين بكافة أنواعه وأشكاله: الغليون - السجائر - السيجار - النرجيلة - الجوزة آفة من الآفات الاجتماعية المنشرة وعادة من العادات السيئة التى يتعود عليها المدخن حتى أدمنها ويصر عليها رغم ضررها وحرمتها لأنه لا توجد منفعة واحدة للتبغ منذ اكتشافه فى أمريكا الجنوبية ونشره المكتشف "كروستوفر كولبس" عندما عرفه فى كوبا عام ١٤٩٢م بل نجد أن مضاره كثيرة لأجهزة جسم الإنسان مثل: الجهاز العصبى خاصة أعصاب السمع والبصر والتذوق والجهاز التنفسى الذى يصاب بسرطان الرئة والشعب الهوائية والحنجرة كما يؤدى إلى الإصابة بالسل وفى الجهاز الهضمى يؤدى إلى سرطان اللسان والشفة وقرحة المعدة والأثنى عشر ويؤثر على البنكرياس كما له أثره السلبى على القلب والدورة الدموية حيث يؤدى إلى إرتفاع ضغط الدم وأمراض القلب وتصلب الشرايين وحدوث الجلطات وتأثيره على الجهازين البولى والتناسلى فيصاب المدخن بسرطان المثانة وبضعف الرغبة الجنسية ويصاب بالعقم كما يؤدى إلى العجز الجنسى للجنسين هذا بخلاف تأثير

التدخين على الجنين والأطفال الصغار.

وهذا كله أثبته الباحثون والعلماء فى المعامل ووجدوا أن احتراق أوراق التبغ التى يدخل فى تكوينها المبيد الحشرى والقطران والنيكوتين والكحول ينتج من هذا الاحتراق غازات سامة مثل: أول أكسيد الكربون- كبرتيد الهيدروجين - حمض الهيدروسيانيك- الميثان- ثانى أكسيد الكربون- الأرجون- النيتروجين وهذه الغازات السامة تنتشر مع الدخان المنبعث عند التدخين فيضر بصحة المدخن والمحيطين به وبالتالى ينتشر الضرر.

ومن هنا أفتى المفتون وبعض العلماء العالمون بحقيقة التبغ وآثاره وصناعته ومكوناته بحرمة التدخين وليس بكراهيته، لأن الحقائق تشير إلى أن التدخين يلحق الأذى بصحة المدخن ويقول تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾{البقرة ١٩٥}ويقول:﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾{الأعراف ١٥٧} كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب﴾{المائدة ١٠٠} ولا يختلف بالطبع اثنان على خبث التبغ ومشتقاته.. والتدخين وأشكاله.

كما أن المدخن يؤذى المحيط به وهو ما يعرف بالمدخن السلبى ويقول الرسول (ﷺ) عن أنس -رضي الله عنه- :"من آذى مسلما فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله" {رواه الطبرانى} كما أن القاعدة الفقهية االشرعية تقول:"لا ضرر ولا ضرار" ورائحة التدخين كريهة تؤذى المحيطين بالمدخن وتؤذى أيضا الملائكة عندما يصلى المدخن أو يقرأ القرآن الكريم وتؤذى المصلين فى المسجد فينفرون منه ويتأففون من الوقوف بجواره والرسول (ﷺ) يقول عن جابر (رضي الله عنه):"من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا وليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته"ومعلوم أن رائحة التدخين أكثر كراهية من الثوم والبصل.

هذا بخلاف أن من مكونات السيجارة الخمر وهذا اعتراف أصحاب شركات السجائر فى أمريكا وأم المؤمنين أم سلمة - ﷺ- قالت:"نهى رسول الله(ﷺ) عن كل مسكر ومفتر" {رواه الإمام أحمد} كما أن التدخين نوع من الإسراف فى الإنفاق لأنه فى غير موضعه والله يقول حتى عن الإسراف فى الطيبات:" ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴾{الاعراف ٣١} فما بالنا فى الإنفاق على المحرم والخبيث.

ومن هنا جاء هذا الكتاب ليكون رسالة توضيحية وتحليلية لكل مدخن يكشف فيها المفكر الإسلامى .. والعالم الجليل.. فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين النقاب عن طريقة تصنيع السجائر ومكوناتها وسبب الحكم على تدخين السجائر وما شابهها بالتحريم وليس بالكراهية وقد تشرفت بإعداد هذه الرسالة وأسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يبلغها لكل مدخن حتى يقلع عن هذا الداء اللعين ويتوب الله عليه وهو القائل: ﴿ يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ﴾{يوسف ٩٢} ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾{ هود ٨٨}.

عبد الله إبراهيم المصرى

القاهرة - الفسطاط: ٢٧ ربيع الأول ١٤٢٤هـ

٢٨ مايو ٢٠٠٣م

اليوم العالمى لمحاربة التدخين

التدخين يفسد الإحرام*

أيها المسلمون...

القضية التى تشدنى للتركيز عليها فى هذا اللقاء هى القضية التى تتعلق بالتدخين.. لقد أفتيت منذ ثلاثة أسابيع - ولا أزعم أنى مفت - ولكنى نشرت رأيا قلت فيه: إن الدخان يبطل الإحرام .. بمعنى أن تدخين السجائر فى حالة الإحرام فى الحج يفسد الإحرام، ومن ثم يفسد الحج، ولا شك أنى قصدت بهذا أن أفجر قنبلة فى جو الإيمان.. أريد أن ألفت الناس إلى خطورة القضية التى يواجهونها فى مسألة التدخين.. أردت بها أن أحرك الماء فى المستنقع الوبئ الآسن.. فنحن نعيش حياة يسيطر عليها أحيانا الباطل، ويخيم عليها الجهل، ويسود التساهل .. فأردت أن أحرك الأمور بعنف شديد!! ثم يأتى بعد ذلك الحوار الهادئ، والمعالجة الرشيدة.

وأنا أؤمن حقا بأن التدخين يبطل الإحرام، وأنطلق فى هذا من بديهة واضحة .. فإذا ثبت أن الدخان مزيج من التبغ والخمر.. فهو إذن حرام، يجب أن نعرف تأثيره على العبادة، وإذا كان الإحرام يحرم الحلال.. فحرام على المحرم أن يجامع زوجته مثلا .. فإن جامع زوجته (وهى زوجته) فقد ارتكب ما يفسد حجه، وإحرامه..

فكيف يكون الحكم لو زنا المحرم؟ هو فى حال جماعه مع زوجته لا يكون زانيا.. ومع ذلك يفسد حجه.. فكيف إذا كان محرما وزنا؟!!

---

* هذه الخطبة ألقاها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين من فوق منبر جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة ٢ ذو الحجة ١٤١٤ هـ / ١٣ مايو ١٩٩٤م.

وكيف إذا كان محرما وشرب الخمر؟! والزنا والشرب كلاهما كبيرة من الكبائر فى الحل والحرم .. حينئذ يترتب على فعله بداهة ما يترتب علية مجامعة الزوجة.. بل إن الجريمة تكون فى الحرام أضعاف ما تكون فى الحل.

والحكم: أنه إذا شرب المُحرم الخمر فسَد إحرامه.. ولَما كان الدخان خمرا.. بناء على ما أثبته العلم – وهو ما سنتولى إقامة الدليل عليه – فإن المدخن يفسد إحرامه، ويجب أن نطبّق هذا الحكم بكل صراحة الإيمان مادمنا نعترف بهذه الحقيقة.

قرأ هذا الكلام رجل من الأفاضل (لواء شرطة)، فأرسل احتجاجا شديدا إلى الصحيفة (صحيفة الأخبار)، فأرسلت الصحيفة إلىَّ مقاله واحتجاجه.. وفيه يقول: إن الدخان لا يمكن أن يكون محرما .. فرددت عليه ردا تفصيليا بقدر الإمكان.. ولكن المشكلة مازالت قائمة، فالناس متورطون فى التدخين منذ نعومة أظفارهم.. ولم يقل أحد لهم شيئا فى هذا الصدد..

لقد ظل الضمير الدينى مخدرا مخدوعا، لأنه يجهل التحليل العلمى للدخان.. كل ما قيل لهم: إن الدخان مكروه .. و (مكروه) يعنى أن المسألة بسيطة.. ولا داعى للتوتر أو الخوف.. ولقد نظر الناس إلى التدخين فى ضوء هذا الحكم نظرة استهانة .. ومع أنه حتى لو فرضنا أن الدخان مكروه.. فلنسأل: مكروه .. ممن؟ مكروه من الله – تبارك وتعالى– .. كيف نتصور أن يظل الإنسان طول حياته يفعل ما يكره الله؟! ما مضيره..؟ كيف يلقى الله – تبارك وتعالى – وهو لا يفعل فى حياته أمرا يلتزم به إلا أن يكاره الله (عز وجل)؟ .. فى كل لحظة

يسحب من حبيبه الولاعة والعلبة، ويشعل النار.. تماما كأنه مجوسى.. يعبد النار، ويقبل النار، ويسحب أنفاسا من النار يكرهها الله له !! ثم هو لا يكف عن هذا الفعل السيئ الكريه أبدا!!

كيف يلقى الله؟! وبأي وجه؟ إلا أن يكون كما يقول القرآن: ﴿ ووجوه يومئذ عليها غبرة ﴿٤٠﴾ ترهقها قترة ﴿٤١﴾ ﴾[عبس ٤٠ - ٤١].

إنسان لا يفعل ما يحب الله .. بل هو يدمن على أن يفعل ما يكره الله كيف يلقى الله (عز وجل) ..؟!.

الناس أخذوا المسألة باستهانة لأنهم لم يكونوا يعرفون أن هذا هو البلاء الأكبر.. وأنا قد أعذرهم.. حتى إن أحد الأئمة الخطباء ذهب إليه بعض الناس وقالوا له: إن الدكتور عبد الصبور شاهين قال: كذا.. وكذا.. ونحن حججنا.. وكنا فى الحج ندخن.. فقال الرجل بكل بساطة: (ربنا يهديه الشيخ فلان - يقصدنى - إنه يقول شيئا لا يمكن أن يكون صحيحا).. ولقد كان أولى بالشيخ الخطيب أن يقول: إنكم فعلتم ذلك قبل أن تعرفوا الحكم، وقبل أن يتضح الأمر إذن فلا حرج ولا تثريب. أما الآن فلو حججتم وأنتم مدخنون فى إحرامكم فإن إحرامكم يفسد بكل تأكيد، بعد أن دخل التدخين فى قائمة الكبائر.

وكان يستطيع بذلك أن يخرج من هذا المأزق.. لأن أحدا من أهل الدين لا يمكن أن يحل الدخان الآن.

علاقة السجائر بالخمر

لكن المشكلة هى أن بعض الناس غير مقتنعين بأن للدخان علاقة بالخمر.. وهذه هى النقطة التى أود أن أقررها الآن:

الدخان خمر.. لا يشك فى هذا أحد إلا جاهل.. أو متجاهل.. إنسان لا يريد أن يواجه الحقيقة، فهو يضلل نفسه .. أما الحقيقة فهى أن للخمر سبيلين.. أو طريقين إلى الدخان!!

الطريقة الأولى

طريقة الصناعة نفسها.. فهم يأخذون التبغ ويضعونه فى أوعية محكمة (البراميل)، ثم يصبون عليه عصير العنب.. أو عصير التفاح.. أو أى شئ من العصائر ثم يضعون عليه الخمائر ثم يغلقونه ويحكمون الغلق ثلاث سنوات حتى يعتق، وحتى يتشبع الخمر والكحول (السبرتو) وهذه هى الخمر .. ماذا تكون الخمر إذا لم تكن هكذا؟! نقيع الخمر هو الذى يتكفل بتحويل الشجر الأخضر (التبغ) إلى ألياف هشة استوت ونضجت فى الكحول، فيستخرج التبغ بعد أن كان شجرا أخضر.. أليافا هشة أكلها الكحول، وحولها إلى هذه الهشاشة المختلفة فى الدخان ليصبح لفائف مغرية مشحونة بالقار (الزفت) وبالسموم..

هذا مدخل الدخان إلى نقيع الخمر.. فهو خمر مائة فى المائة، وكان أباطرة الصناعة يخفون هذه الحقيقة عن الناس.. والناس يتصورون أنهم يأخذون شجرا ويدخنونه.. وكذبوا..!! ليس هذا حقا.. إنما الحق أنهم (يشربون) الدخان و (يدخنون) نقيع الخمر .. نقيع العصائر المعتقة فى البراميل وفى الأوعية المحكمة ثلاث سنين على الأقل.. وهذا هو الذى يجعل السيجارة عندما تشتغل تستمر مشتعلة حتى آخرها.. لأن هنالك كحولا متحدا بمادة الدخان هو الذى يجعل الاشتعال مستمرا.

اعتراف مثير

الطريقة الثانية:

جاءتنا من أمريكا.. فى أمريكا الآن ثورة ضد التدخين.. لقد وقف أحد أعضاء الكونجرس (هذى واكسمان) واتهم شركات التبغ بأنها تضيف للسجائر (للدخان) مركزات النيكوتين.. ليشتد إدمان المدخن.. فيشترى ويستهلك باستمرار.. هذا هو الاتهام الموجه إلى شركات السجائر فى أمريكا.. وللمواطن الأمريكى قيمة غالية فى ميزان الحكم.. وصحة هذا المواطن هى أهم ما تحرص عليه الدولة هناك ولذلك يشهد المجتمع الأمريكى الآن ثورة حقيقية ضد التدخين، ورفضا عنيفا للمدخنين..

وجاء أصحاب الشركات فى لجنة للتحقيق فطلب منهم أن يقدموا قائمة بالمواد التى يضيفونها إلى التبغ.. إلى السجائر، فقدموا قائمة من ٥٩٩ مادة كيماوية.. تصوروا !! (٥٩٩) مادة كيماوية نشرت فى الصحف فى جريدة اسمها (World – العالم) نشرت ملخصا لهذه المسألة فجاء فى التقرير الذى احتفظ به أنهم يضيفون إلى التبغ المواد التالية: (الخميرة) و (الخمر) والخمر بنفس الكلمة (Wine) ثم يضيفون شيئا من النشادر ويضيفون مركزات النيكوتين التى تساعد على تضخيم حالة الإدمان ويضيفون بعض المبيدات الحشرية!! (أى والله) حتى لا تتكاثر الحشرات فى الدخان.. مبيدات حشرية تدمر خلايا الكبد.. يعنى أنتم تدخنون السيجارة وفيها ما يقتل مائة فى المائة.. هذا هو اعتراف الشركات الأمريكية ويكفى أن نعلم أنهم يضيفون مركزات نيكوتين، ويضيفون الخمر بصراحة.. والناس هنالك

لا يعرفون الكذب.. وليس القول بإضافة الخمر فى نظر الإنسان الأمريكى إلا وسيلة للتجميل، والتقرب من الأمريكيين.. ولكنها بالنسبة إلى الإنسان المسلم فاضحة لصناعة الدخان التى تحرق من اشتعال اللفائف: دينه وصحته!!

وقد ذكر بعض الخبراء أن صناعة التبغ بعد أن تستخرج التبغ من البراميل تدخله إلى الدش، والدش هو أن يمر الدخان (التبغ) تحت رذاذ من الخمر لكى يندى ويرطب ثم بعد ذلك تلف السجائر، وهكذا يعيش الناس فى المجتمع الإسلامى على مزيج من النيكوتين والكحول، أى: على إدمان ونشوة محرمة، فإذا كشفنا هذه الفضيحة وأعلنا أنها كبيرة.. وجدنا من يرفع عقيرته بالجهل وبالعمى ليقول للناس: لا.. ليس الدخان حراما ولا خمرا،... لأنه هو نفسه مدخن.. هو شكمان كشكمان السيارة.. يشعل سيجارة من سجارة، ويقول للناس بكل وقاحة .. وبكل صراحة: أنا نفسى أدخن!! إذن فالدخان حلال!!

كأنه هو دليل سماحة ا لله – تبارك وتعالى– إلى عباده، ومصدر من مصادر التشريع!!

أمانة الدعوة

أرأيتم.. !! كيف يكون الهزل فى مواطن الجد!! نحن نحمل لواء دعوة نريد بها أن ننقذ الأمة.. أن ننقذ الشباب، ودعاة السوء يريدون أن يخربوا الأمة ويتصدون للدعوة؟!! أين نذهب أيها الأخوة لكى ننادى بالحق فى هذه الأمة؟ ولكى يتبين النور فى الظلام؟ ليست المسألة هوى نفتى به؟ ولا هى مسألة للتظاهر والشهرة؟ وإنما هى دفاع عن هذه الأمة ودفاع عن دينها.. ونحن لا نحرم الدخان اعتمادا

على اجتهاد مخدوع، ولكننا نعتمد فى التحريم على نصين: الأول: هو الذى يحرم الخبائث بشكل عام، وهو قوله تعالى:" ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾{الأعراف ١٥٧}.. والدخان حتى فى عرف المدخنين خبيث .. خبيث .. والثانى: هو الذى يحرم الخمر فى سورة المائدة:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾{المائدة ٩٠، ٩١} والسؤال الآن: هل نجيب داعى الله وننتهى؟ .. أو نبقى على الضلال وعلى الكبائر..؟

التدخين كبيرة وجريمة

إن كل مدخن يجب أن يعلم أنه يفعل الكبيرة والفاحشة.. والقرآن يريدنا أن نكون من ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾{النجم٣٢} فالدخان من كبائر الإثم.. لأنه خمر بل لأنه أبشع من الخمر فى امرين.

الأمر الأول: أن الذى يشرب كأسا من الخمر يدخل الشراب إلى المعدة والجهاز الهضمى، ثم يتسلل بعض منه إلى الدورة الدموية.. أما السيجارة فإنك تأخذ الخمر مع الدخان إلى الحويصلات الهوائية مباشرة فى الرئة إلى الدورة الدموية مباشرة.. هذا هو الخطر الأكبر، ومعنى هذا أن الدخان خمر مضاعف لأنه لا يمر على أية محطة من محطات الجسم.. وإنما يدخل مباشرة إلى الدورة الدموية .. هذا أولا.

والأمر الثاني: أن المدخن مجرم.. لماذا؟؟ لأنه يؤذى الآخرين، يؤذى امرأته.. يؤذى الذين يعاشرونه.. يؤذى الذين يجالسونه ويحولهم أيضا إلى مدخنين رغم أنوفهم.. والأطباء يقررون أن الضرر الذى يصيب المحيطين بالمدخن أشد وأبشع مما يصيبه شخصيا.

وليس هذا أبدا فى أية كبيرة من الكبائر.. فالزانى يزنى هو والمرأة فيجنيان على نفسيهما، وانتهى الأمر، والمنتحر يقتل نفسه ليأسه.. وشارب الخمر يشربها ويقتل نفسه (فى ستين داهية)، لكن المدخن يبدو فى سلوك حاقد لأنه لا يريد أن يصاب وحده بالضرر فيضر الآخرين أيضا، وهذه خصيصة من خصائص الخمر المدخنة التى هى السجائر، حتى لقد بلغت قائمة المصائب المترتبة على التدخين ستين مرضا فى آخر إحصاء لها.

هل نستطيع أن نطمئن أننا وقفنا مع الحق فى هذه الكارثة الإنسانية.. أريد أن أقول إن ما يأتينا من السجائر والأدخنة المستوردة فيه الكثير والكثير من السموم أكثر مما اعترفوا به، ولكننا نفضل بكل أسف أن نعيش صما.. بكما.. عميا..

لا نسمع الحق.. لا ننطق بالحق لا نرى الحق.. بل ونكره من ينطق الحق، أو يدلنا عليه.

رجاء ودعاء

وتلكم هى المشكلة.. أرجو الله – عز وجل– أن يعفو عن أمتنا فيها، وأن يبرأ إخواننا جميعا من هذه الآفة.. أن يشفيهم الله منها.. وأن يبغضهم فيها.. ارحموا عباد الله أيها المدخنون.. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء.

﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾[غافر ٤٤] ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[هود ٨٨].

***

السجائر خمر مجفف*

أيها المسلمون ...

الواقع أننى أحب الحجاج .. وأحب لهم أن يتقبل الله حجتهم عندما قلت إن تدخين الحاج وهو محرم يفسد حجه ما قلت هذا إلا حبًا فى هؤلاء وإلا رجاءً أن يغفر الله لهم وهم محرمون هذا فى الحقيقة هو الذى دفعنى أن أعلن هذا الرأى قبل أن يسافروا حتى يتخذوا ويتأهبوا للموقف العظيم بين يدى الله – تبارك وتعالى– فإن موقف عرفة ليس موقفا هينا لا يوجد فى العالم لا دين ولا نظام يجمع الناس فى أرض واحدة على نية واحدة وبهيئة واحدة إلا الإسلام .. إلا دين الله وحده وهذا هو ما يتميز به الإسلام فلابد أن يكوم المسلم شامة بيضاء.. كيانا شفافا لا شفافا لا تلوثه هذه الموبيقات.

صناعة السجائر

فأنا قلت إن الدخان حرام.. وهو حرام فعلا بالنص لأنه خمر ولقد جاءتنى خلال هذا الأسبوع رسائل كثيرة تؤكد لى فعلا خمرية السجائر أن فيها خمرا لقد قابلنى بالأمس رجل يعمل فى شركة الدخان فقال لى: إن إعداد الدخان يتم فى الخارج وهو فعلا يتم بطريقة التخمر ويحوله إلى السجائر.. إلى لفائف هشة.. إلى ألياف هشة ثم لا نكتفى نحن بذلك نحن لا نتسلم عبوات الدخان المعتقة إلا بعد أن تبقى فى الجمرك فى الإسكندرية اثنا عشر شهرا.. لابد أن

---

* هذه هى الخطبة الثانية من خطبة الجمعة التى ألقاها فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين من فوق منبر جامع عمرو بن العاص يوم الجمعة المواقف ٩ ذو الحجة ١٤١٤ هـ/ ٢٠ مايو ١٩٩٤م.

تبقى أثنا شهرا فى الشمس وهى تغلى فى الكحول وكل ذلك من أجل إعداد هذا السم للمساكين المدخنين .. لضحايا الخداع الصناعى.

والآن وبعد أن افتضح أمر هذه الصناعة الملوثة وبعد أن كشفنا هؤلاء الغشاشين الذين يصدرون إلينا الخمور فى شكل لفائف والذين يخدعوننا عن حقيقة الصناعة ولا يصرحون أنها خمر ملفوف فى ورق وإنما يخدعوننا بأنها نوع من حرق اللفائف ولا شىء فى هذا إطلاقا.

والغريب أن بعض الناس مازال مسكينا تأسره هذه الخبيثة فيتشبث بها ويتصور أن فيها نجاته إنها قطعة من النار التى سوف تسوقه إلى النار الكبرى "﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[آل عمران ١٨٢] هذه حقيقة ينبغى أن نعرفها.

والغريب أننا نقرأ الآن أن أمريكا وأوربا فيها حركة عنيفة جدا لتحريم الدخان وبدأت شركات السجائر تشعر بالخسائر فماذا تفعل؟ تصدر لدول العالم النامى.. انظروا إلى إعلانات السجائر وإلى الإغراءات كيف تشد الأطفال والشباب لكى يقعوا فى هذا المحظور أو هذه الجريمة وهم يعتمدون على استجابة الشباب الجهلاء فالشباب جاهل مسكين وهو عندما تخايله وتلاعبه السيجارة يستسلم لها والمرأة كذلك فى بعض الأوساط عندنا مدخنة.. مدمنة سجائر وبعض الناس يتصور أن شرب السجائر نوع من الأبهة.. نوع من الخيلاء فيتصور أنه لو فعل ذلك سيكون شخصا راقيا عظيما وهو من أحقر الحقراء وهو ضائع.. وهو مسكين.. وهو تافه.. وهو متعفن.. وأية امرأة تدخن هى امرأة متعفنة وأى رجل بدخن هو رجل متعفن ولكنه لا يحس لأنه أخذ على هذه الرائحة فلا يشعر فيها باستنكار أما هى فهى رائحة

خمر وهى جريمة كحولية وهى محرمة بالنص وأؤكد هذا حتى لا يطلع علينا إنسان ليقول: لا نحن نشك نريد أن نتحقق نحن نأتى بالحقيقة العلمية من أماكنها ومن مصادرها.. ما اخترعنا شيئا من عندنا وإنما كل ما فعلناه أننا كشفنا الفضيحة.. كشفنا المستور التى حاولت شركات السجائر أن تخفيها طوال تاريخها.

والآن وبعد أن تفجرت الفضيحة أصبحوا الآن يلهثون.. وتأتينى أخبار أنهم منزعجون جدا.. شركات السجائر منزعجة من هذه الدعوة الفاضحة ولم تستطع شركة أن تكذب ما قلته فى كلمة واحدة.. لم يستطيعوا لأنهم لا يستطيعون أن يخفوا ما قامت عليهم الشواهد الكثيرة على الأقل فيما نشره الكونجرس الأمريكى.

فيا عباد الله .. يا أيها المسلمون.. أفيقوا يا أيها المسلمون.. افيقوا لسلامة دينكم.. لطهارة جنوبكم وأنفاسكم.. لحصانة حياتكم.. إنكم مستهدفون لهذا العالم الغربى الذى يتخذ كل وسيلة لهذا.

درس عملى

لقد قابلنى بالأمس طبيبا فى مكتب وزير الصحة ورأيته يدخن فلما شرحت له كيف أنها خمر اقتنع وإذا به يطفئ السيجارة وبتلقائية شديدة يقوم ويأخذ العلبة ويلقى بها فى صندوق الزبالة وثبت بعد ذلك أن هذا الطبيب لم يكن يعرف أنها خمر فخشى على دينه عندما قلت له: إنك كنت جاهلا قبل ذلك معذور لكن عندما علمت أصبحت مسئولا بين يدى الله -تبارك وتعالى - ألا هل بلغت اللهم فاشهد.. وهو طبيب لأمراض القلب وبذلك أنقذه الله من هذه المصيبة.

وقال لى زميل له جالس بجواره (طبيب أمراض نساء) قال: إن عندى من الأبحاث ما يؤكد أن المرأة المدخنة تصاب بسرطان عنق الرحم.. فهذا السرطان يصيب النساء بسبب عادة التدخين أو حتى من تدخين أزواجهن فهى تعاشر المدخن وهو يقتلها لأنه يصيبها بالسرطان وهذا شىء قامت عليه أدلة كثيرة الآن وأصبح شيئا عاديا.

كما أن التدخين يضعف الخلية الهوائية ويضعف خلايا فى الجسم ليضعف مناعة الجسم فكأن التدخين ربع مرض الإيدز له تأثير ربع (٢٥ ٪) مرض الإيدز فى إضعاف مناعة الجسم.

هل نريد شيئًا آخر غير حديث العلماء.. حديث أهل الاختصاص؟ وماذا ينتظر أى مدخن الآن إلا أن يحرق الدخان نهائيا.. يدوسه بقدميه.. وتنتهى هذه المأساة من حياة الإنسان المسلم.

فالتدخين حرام لأنه خمر وكل خمر حرام والدين هو أهم شىء عندنا فإذا كانت الحياة زائلة فإن الآخرة باقية﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص ٦٠].

أسأل الله – تبارك وتعالى – أن يعيد إلينا ديننا.. وأن يردنا إلى الحق ردا جميلا .. وأن يبرأنا من كل ما يشوه ديننا أو يلوث عقيدتنا.. وأن ينقذ أبناءنا من الأخطار التى يتعرضون لها.

***

القائمة السرية للسجائر

التى اعدتها شركات التبغ بالمواد القاتلة بناء على طلب الكونجرس الامريكى وبثتها عدة وكالات عالمية للأنباء

واشنطن – أذاعت مؤسسات صناعة التبغ القائمة السرية الطويلة لـ ٥٩٩ مادة مضافة إلى التبغ أثناء صنع السجائر .. وذلك أثناء جلسة خاصة بالكونجرس الأمريكى وكانت قد وجهت اتهامات إلى صناع التبغ بالتلاعب بمستويات النيكوتين لإيجاد حالة من الإدمان عند المدخنين..

وقد احتفظت صناعة التبع بهذه القائمة سراً لفترة طويلة.. ويقول القائمون على صناعة التبغ: إن هذه المواد لا ضرر منها على صحة المدخنين (وهذا يخالف ما يعلنونه جميعا على صفات الصحف والمجلات وكل وسائل الإعلام من ضرر التدخين) ولكن النائب الديمقراطى عن كاليفورنيا (هنرى واكسمان) يشك كثيرا فى هذا الإدعاء، ويطالب بفحص المواد ال ٥٩٩ بواسطة (خبراء سموم) لا يعملون بشركات التبغ ويعلن أنه لا يثق فى حكم خبراء شركات التبغ بسلامة هذه المواد المضافة إلى التبغ ويضيف السيناتور:

"إن شركات التبغ ظلت تكذب على المستهلك على مدى السنين مدعية أن السجاير تساعد على الاسترخاء.. فلماذا نصدقها عندما تدعى أن هذه المواد غير ضارة، وأنها لا تتلاعب بمستويات النيكوتين فى السجائر لإيجاد حالات إدمان عند المستهلكين".

ولقد أعلنت شركة (رينولدز للتبغ) أن ٩٨٪ من هذه المواد مواقف

عليها من"منظمة الغذاء والدواء" الأمريكية، وأذاعت بيانا من ستة علماء يشهدون بسلامة المواد المضافة إلى الدخان.. يأتى هذا الصراع فى وقت يحتدم فيه الهجوم على هذه الصناعة بشكل لم يسبق له مثيل.. فالأماكن التى يمنع فيها التدخين.. سواء فى القطاع العام أو القطاع الخاص فى ازدياد مستمر.. والكونجرس يطالب برفع الضرائب على التبغ لتمويل الخدمات الصحية أمام ضرر التدخين المستفحل بشكل خطير.. ويأتى الآن مستر واكسمان ليطالب بإدراج مادة التبغ على قائمة المواد الممنوعة لأنها تسبب الإدمان.. وفيما يلى بعض الأمثلة الطويله:

١ - ميجاستيما ترينون.

٢ - ديهيدرو منتو فيولاكتون.

٣ - إيثيل فيوروات.. وهذا يسبب ضررا بنسيج الكبد.

٤ - ماليتول.

٥ - سكاربوليد.

٦ - خلاصة التبغ .. وتستعمل لزيادة النكهة.. وبالطبع تحتوى على كميات أخرى من النيكوين.

٧ - النشادر.

٨ - الميثوبرين .. وهو مبيد حشرى يعمل على إيقاف نمو الحشرات.

٩ - الخميرة.

١٠ – الخمر.

١١ – الكافيين، شمع العسل.

١٢ – البيتاكارونين.

١٣ – الشيكولاتة.

١٤ – زيت جوز الهند.

***

نص المقال « الوثيقة » عن مشتملات التبغ من النيكوتين والزفت والقطران و « الخمور »

Cigarette makers release ingredients

Compiled from news services

WASHINGTON—The tobacco industry Wednesday made public a long-secret list of 599 cigarette ingredients as a key U.S. Congressional critic released a report that he said bolsters charges the industry manipulates nicotine levels to hook smokers.

The tobacco industry, which for years had closely guarded the chemical lists as a trade secret, released the list of chemicals and said independent experts had deemed them safe in the quantities used.

But California Democrat Henry Waxman, who is having the chief executive officers of the leading U.S. tobacco companies give unprecedented testimony in his House Health and the Environment Subcommittee Thursday, said he does not trust the industry's assertions on the safety of its ingredients.

"The list is one that we will have to have really independent toxicologists review," Waxman said. "I wouldn't trust these so-called independent experts the tobacco industry has persuaded out in the public and the Congress over the years to tell us things like tobacco smoking is really good for you because it relaxes you, or there is no connection between cigarette smoking and addiction, and of course their latest one that they don't manipulate the nicotine levels."

According to a statement from R.J. Reynolds Tobacco Co., one of the leading cigarette makers, 98 percent of the ingredients are approved as food additives by the Food and Drug Administration and all the ingredients "are not hazardous under the conditions of use."

It also released a report by six scientists attesting to the safety of the ingredients and said news reports last week about potentially unsafe ingredients included chemicals that are not used at all by the major cigarette makers.

The renewed controversy over cigarette ingredients comes as the industry is under ever-stronger attack and smokers face greater social disapproval. Smoking bans have become more common in both the public and private sectors, tobacco taxes are being widely discussed in Congress as a means of financing health care reform, and Waxman and other lawmakers have called for government regulation of tobacco products.

■ Megastigmatrienone: a flavoring tobacco companies contend is found naturally in grapefruit juice and considered safe by the food industry. The U.S. government's Food and Drug Administration couldn't confirm that.

■ Dihydroxymenthofuranlactone: a flavoring tobacco companies say is found in peppermint and considered safe by the food industry. FDA couldn't confirm that.

■ Ethyl furoate: found naturally in coffee, kiwi and peanuts. FDA hasn't formally ruled on the issue, but said the food industry considers it safe. But a toxicologist last week said the chemical can cause liver damage in laboratory animals.

■ Maltitol: a sweetener used in chewing gum and diabetic candy. The food industry considers it safe, but FDA hasn't ruled on a petition questioning the safety.

■ Sclareolide: a synthetic form of a naturally occurring tobacco element. The food industry considers it safe.

■ Tobacco extract: used to boost flavor of reconstituted tobacco; companies say it does contain a small amount of nicotine.

■ Ammonia: a processing aid. FDA considers certain forms of ammonia safe in foods but couldn't comment on the type in cigarettes.

■ Methoprene: an insecticide that toxicologists say is biodegradable and works by stopping insects from growing to adulthood. Tobacco companies say FDA allows it in dried fruits, but FDA couldn't confirm that.

More common items added to cigarettes:

—Yeast
—Wine
—Caffeine
—Beeswax
—Beta carotene
—Chocolate
—Coconut oil

نص المقال « الوثيقة » المنشور بجريدة (العالم) الأمريكية
والتى تشتمل على بعض ما تضيفه صناعة الدخان إلى التبغ
وفى مقدمة هذه المكونات : الخمر

التدخين حرام .. وليس مكروها*

من القضايا المهمة التى تمس المجتمع.. قضية التدخين.. وعقدت المؤتمرات والندوات الطبية والدينية التى تناولت هذه القضية من جميع جوانبها.. وأجمع العلماء على أن التدخين ضار بالصحة ومن الخبائث.. وأنه حرام.

ومن خلال هذا الحوار مع فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم وخطيب جامع عمرو بن العاص نوضح للقارئ سبب حرمة التدخين.

* فى بداية الحوار نرجو من فضيلتكم توضيح ما إذا كان التدخين حراما أم حلالا؟

● قبل أن نقول: حلال أو حرام لابد أن نوضّح القاعدة القرآنية فى الحلال والحرام.. حيث قال الحق (تبارك وتعالى):

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾[الأعراف ١٥٧].

ومن هنا نقول: إذا ثبت لنا أن الشىء طيب فهو حلال بنص القرآن.. وإذا ثبت أنه خبيث فيكون حراما بنص القرآن أيضا.. وعلينا أن نستنبط بالعقل: هل الدخان طيب أم خبيث؟ فنجد العقل يقول: إنه خبيث، ولا يختلف على ذلك أى إنسان.. لأن الدخان يأتى بالسرطان..

---

*هذا الحوار أجراه مع فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين الصحفى عبد الله المصرى ونشر بجريدة العمال بتاريخ: الأثنين ٢٥ صفر ١٤١٠هـ / ٢٥ سبتمبر ١٩٨٩ بالعدد رقم ١١٤٧ للسنة الثالثة والعشرين.

لأنه فيه قدر هائل من السموم.. إلى آخره وبناء على هذه القاعدة يكون الدخان حراما.

* البعض يقول ويردد بأن القرآن ليس فيه نص صريح يحرم التدخين.. فما ردكم؟

● هؤلاء مخطئون .. لأنه ليس بالضرورة أن يأتى نص فى القرآن يقول: "وحرم عليكم الدخان" .. لأنه الله - سبحانه وتعالى- وضع القاعدة.. والقاعدة هى: متى ثبت خبث الشىء فهو حرام وانتهى الأمر.. وأى مدخّن على الأرض يعترف ويقر مائة فى المائة أن الدخان خبيث.. فهو إذن حرام.

* هناك من وضع التدخين بين الحلال والحرام.. فقال" إنه مكروه.. فما رأيكم؟

● من يقول هذا يكون قد أخطأ.. لأنه يتوصل للحكم عن طريق القياس لا عن طريق النص.. فهو يقيس الحلال والحرام بالخمر.. فإذا أذهب العقل يكون حراما.. أما إذا لم يكن كذلك يكون حلالا.. ولكن عندما وجدوا أن التدخين لا يسكر وإنما مظهره كريه، ورائحته قذرة، وهو عادة سيئة متلفة للمال، فقالوا: إذن نجعله (بين البينين).. أى بين الحرمة والحل.. أى الكراهية ولكن هذا خطأ لأن القاعدة الصحيحة هنا ليس السكر بل هى أن الله أحل الطيبات وحرم الخبائث والتدخين كما أثبتنا خبيثا وليس طيبا.. فهو إذن حرام وليس مكروها.

* هل المقصود بالتدخين السجائر فقط أم الأنواع الأخرى؟

● كل أنواع الدخان: السجائر .. الشيشة.. الجوزة.. البورى.. البايب.. كل أنواع التبغ سواء بمخدرات أو بدونها.

* كيف يمتنع المدخن عن التدخين؟

● الإدمان هو الإصرار والاستمرار فى المعصية، والاستمرار فى التعامل مع الخبيث.. وهؤلاء المدمنون لا يمكن أن يتوب الله عليهم إلا بشرط أن يتوبوا كما قال سبحانه وتعالى:

﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيم ﴾(البقرة ١٦٠).

فالواجب أن يقلع المدخن عن التدخين امتثالا لأمر الله .. لا تنفيذا لأوامر الطبيب فحسب.. والعجيب أن هناك من يمتنع عن التدخين تنفيذا لإرشادات الأطباء.. وهذا دليل على أن الامتناع عن التدخين شىء ممكن وليس بالمستحيل.. فعلى المدخن أن ينوى صادقا، وأن ينتصر على نفسه الأمارة بالسوء رحمة بصحته، وصحة من حوله من المتضررين بذلك الدخان الذى يدخّنه، وطاعة لله سبحانه وتعالى الذى أحل الطيبات وحرّم الخبائث.

* ماذا تقول فى نهاية هذا الحوار؟

● أرجو أن يقلع كل مدخن عن التدخين بعد أن يقرأ رسالتى هذه حتى لا يكون كلامى دخانا فى الهواء.

***

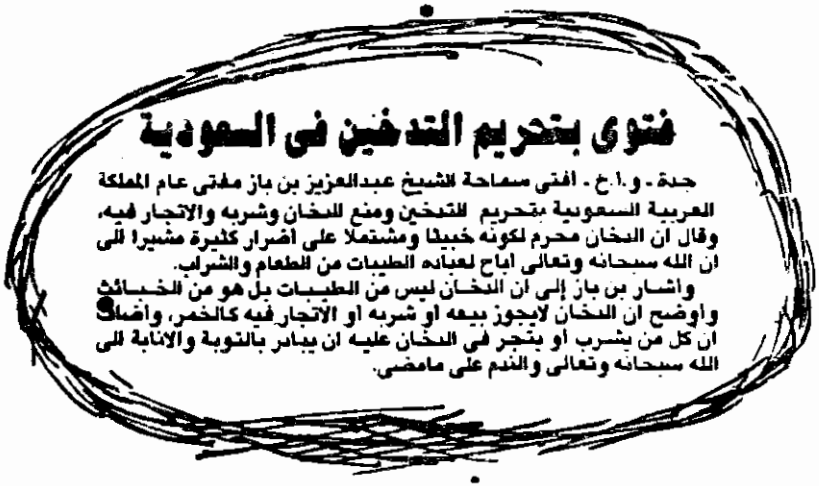

صورة زنكوغرافية لنص الفتوى التى أصدرها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) المفتى العام للمملكة العربية السعودية والتى نشرتها الصحف السعودية ثم نقلتها بعد ذلك جريدة الأهرام القاهرية.

فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

بتحريم شرب الدخان والاتجار فيه

جدة – و . أ . خ – أفتى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية بتحريم التدخين ومنع الدخان وشربه والاتجار فيه، وقال إن الدخان محرم لكونه خبيثا ومشتملا على أضرار كثيرة مشيرا إلى أن الله (سبحانه وتعالى) أباح لعباده الطيبات من الطعام والشراب.

● وأشار ابن باز إلى أن الدخان ليس من الطيبات بل هو من الخبائث وأوضح أن الدخان لا يجوز بيعه أو شربه أو الاتجار فيه كالخمر، وأضاف أن كل من يشرب أو يتجر فى الدخان عليه أن يبادر بالتوبة والإنابة إلى الله (سبحانه وتعالى) والندم على ما مضى.

***

التدخين يبطل الإحرام

فيما يلى فتوى فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين أثناء حديثه فى التحقيق الصحفى الذى أجرته الصحفية "ألفت الخشاب"، ونشر فى الصفحة الدينية.. (جريدة الجمعة).. بصحيفة الأخبار يوم الجمعة ١١ من ذى القعدة ١٤١٤هـ/٢٢ أبريل ١٩٩٤م.. العدد رقم (١٣٠٩١) للسنة (٤٢).

ويلفت الدكتور عبد الصبور شاهين نظر الحاج إلى أمر يغفل عنه كثيرون ويظنونه حالا وهو حرام .. وهو التدخين أثناء فترة الإحرام..

وينصحه بأن يمسك عن التدخين وهو مُحْرِمَ لأن التدخين حرام.. فقد وُجِد أن هناك علاقة وثيقة بين التدخين وبين معاقرة الخمر.. ففى كل سيجارة نسبة من الكحول نتيجة أن الدخان ينضج فى براميل محكمة منقوعا فى العصائر المتخمرة ولمدة ثلاث سنوات حتى يتحد الدخان بالكحول.. فالدخان خمر مجففة.. ولذلك فالحكم فى التدخين هو التحريم، وإذا دخّن الحاج المحْرم بطل إحرامه.. وإذا كان الإحرام يحرّم بعض الحلال.. فكيف لا يحرّم الحرام؟

***

البحث عن الحقيقة وسط سحب الدخان*

بقلم الأستاذ عبد السلام داود

لا أظن أحدا – حتى من المدخنين أنفسهم – يقول: إن التدخين شيء مفيد.. بل لا أظن أحدا من المدخنين لا يرغب فى الإقلاع عن هذه العادة الذميمة.

ولكن معظم الناس – مدخنين وغير مدخنين – سيختلفون حول قضية التحريم والتحليل.

وقد كنت تلقيت ردا من الدكتور رشدى البدراوى أستاذ الأنف والحنجرة يفند قول الدكتور عبد الصبور شاهين: إن التدخين حرام لأن التبغ يحتوى على كمية من الكحول ويؤكد فى نفس الوقت ضرر التدخين.

* ولكنى تلقيت من الدكتور عبد الصبور شاهين ردا على هذا الرد أجد أننى ملتزمًا ينشره إحقاقا للحق وفيما يلى رد الدكتور عبد الصبور شاهين:

---

*هذه مقالة بقلم الأستاذ عبد السلام داود (رحمه الله) .. وهى منشورة فى جريدة (أخبار اليوم) بتاريخ ١١ / ٦ / ١٩٩٤، وأورد فيها رد فضيلة الدكتور عبد الصبور شاهين على الدكتور رشدى البدراوى الذى اعترض على فتوى فضيلته بحرمة التدخين.

أيكون التدخين طهرا من وحى الرحمن

ولا يكون (رجسا) من عمل الشيطان؟

نشر تم فى أخبار اليوم بتاريخ ٤ / ٦ / ٩٤ تعقيبا للدكتور رشدى البدراوى على ما نشرتُه من قبل بجريدة الأخبار بشأن تحريم الدخان بناء على أن الخمر من مكوناته الصناعية، ويبدو أن للدكتور بدراوى علاقة حميمة بالدخان.. فقد نشر قبل ذلك بيوم واحد - بجريدة الأهرام ٣ / ٦ / ٩٤ - ما يعتبر من قبيل التهجم على القول بتحريم الدخان مقررا أنه لا يمكن أن يكون من الخبائث التى حرمها الله.. وهو موقف غريب من طبيب كبير يضع نفسه فى خندق المدافعين عن التدخين والمهاجمين لتحريمه.

تناقضات

وقد وقع سيادته فى جملة من التناقضات أرجو أن يلتفت إليها القراء:

أولا: لقد استبعد أن يكون للدين موقف بتحريم التدخين لأنه ليس قضية دينية بل علمية.. وكأن الدين يجب أن يصمت فى كل ما يتصل بالعلم، وعلى رجال الدين أن يتركوا للعلماء ما هو من صميم اختصاصهم.. ولكنه فى نفس الوقت (أفتى) بأن الدخان غير حرام وليس من الخبائث.. فهو يصدر فتوى (بالتحليل) مع أنه ليس رجل دين.. ويرفض أن (أفتى) بالتحريم مع أن هذا من طبيعة عملى واختصاصى.

وثانيهما: أنه استبعد علاقة الدخان بالخمر وذكر أن الكحول يتطاير

بطبيعته.. وهو نظر متناقض.. لأنه سلّم بوجود الكحول أساسا فى الدخان ثم سمح له بالتطاير.. ولأنه لا يستطيع أن يثبت هذا التطاير بنسبة ١٠٠٪ إلا بناء على قياس كيماوى وهو ما لم يفعله، ولأن الخمر مجموعة من العناصر أحدها الكحول فإذا تطاير بعضه بقيت آثاره لتساعد على استمرار الاشتعال فى السيجارة إلى جانب بقية عناصر الخمر والزفت، ولعل سيادته لا يعلم أن نوع (المعسل) من الأدخنة يعتمد أساسا على الكحول الأبيض والجلسرين والعسل الأسود المولّد للكحول أيضا.

وثالثهما: أن تأكيد وجود عنصر الخمر فى السجائر ليس تبرعا من عندى ولكنه قائم على حقيقتين الأولى: ما ينتج عن عملية التخمير أو التعتيق التى تستمر بضع سنوات لإنضاج التبغ.. والثانية: إقرار الشركات الأمريكية أمام الكونجرس الأمريكى بأنها تضيف إلى التبغ كميات من النبيذ (WINE) والخميرة، والمبيدات الحشرية، ومركّزات النيكوتين لتثبيت الإدمان، والأمونيا أو النوشادر من بين ٥٩٩ مادة تضاف إلى الدخان.

ورابعها : أن سيادته ينكر أن يكون الدخان من الخبائث المحرمة وهو يقرر فى نفس الوقت أن سرطان الحنجرة هو أحد آثاره المؤكدة!! فهل السرطان فى هذه الحالة نتيجة لما يحتويه الدخان من روائح الخير، وسمات الحق، وملامح الجمال؟ ولأنه من الطيبات التى أحلها الله؟!

إننى لا أفهم هذا الحماس من الدكتور بدراوى فى التصدى لموقفى من الدخان إلا إذا افترضت أنه يدافع عن أكل عيشه.. فهو حريص

على استمرار تدفق حالات سرطان الحنجرة إلى عيادته.. وحاشاه أن يكون بهذه المثابة.. فكيف يبيح الدخان ويلعن نتيجته؟!.. تناقض غريب.

لقد كنت أتوقع من الدكتور بدراوى وأمثاله أن يؤيدونى فى هذا الاتجاه إلى تحريم التدخين حماية لأطفالنا وشبابنا من الجنسين الذين تتزايد نسبة التدخين فيهم باطراد يعادل أكثر من ٢٪ سنويا ناهيك عن نسبة تعاطى المخدرات.. وهو نذير أعلنته منظمة الصحة العالمية.

فإذا نهض العالم كله ليحارب التدخين.. فمن غير المفهوم أن ينهض الدكتور بدراوى ليحارب عبد الصبور شاهين!؟ وإن كنت قد تُعودت على هذه المعارك.. والدكتور بدراوى - فيما علمت - سليل أسرة دينية ولقد كان والده يعلم أن الله حرم الخمر لأسباب نصت عليها آية التحريم:

١ - فهى رجس من عمل الشيطان.

٢ - وهى توقع العداوة والبغضاء بين الناس.

٣ - وهى تصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

وهذه كلها معانٍ يمكن أن تدخل فى مفهوم (الخبائث)، ويبقى هذا المفهوم أوسع ليضم آثار التدخين.. والدكتور يعلم منها ما يفوق الخيال حتى لتصل إلى قريب من ستين مرضا منها: السرطان بأنواعه.. إضعاف المناعة المكتسبة (١/٣ إيدز) .. وإضعاف القدرة الجنسية.. بل وإعدامها فى سن معينة مبكرة نسبيا.. بحيث إن آثار التدخين تتفوق على آثار كل الخبائث مجتمعة.

فهل يمكن أن يكون التدخين (طُهرا) من وحى الرحمن.. وليس

رجسا من عمل الشيطان؟ وهل يكون عامل أخوة وحُب بدلا من العداوة والبغضاء؟ وهل هو مما يعين على ذكر الله وعلى الصلاة؟

إنه أنفاس دنسة عفنة منفّرة.. ولا مفر من أن تحدث فى مجتمع الإسلام ثورة ترفض هذا الدنس والعفونة ومصادرها من الناس.. أيا كانوا.

إن تحريم التدخين - فى رأيى ليس اجتهادا يقبل الرأى والرأى الآخر حتى يصبح مخاضة.. بل هو تحريم بالنص الذى حرم الله به الخمر على المسلمين وأنذرهم بقوله سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ (المائدة ٩١)؟!!

فإما أن ينتهوا عن الخمر.. وإما أن ينتهوا إلى الجحيم.

وبارك الله فى مفتى الإسلام فضيلة الشيخ الجليل عبد العزيز بن باز رئيس الإفتاء بالمملكة العربية السعودية.. قد بادر فأعلن يوم الأربعاء ٦/١ حرمة التدخين باعتباره من الخبائث.. وما أظن أن مفتيا فى عالمنا الإسلامى يمكن أن يخرج على هذا الحكم بعد أن افتضح أمر هذه الصناعة المتكحولة.

هذا مع إقرارى بأن لكل إنسان حريته فى أن يضع نفسه حيث يريد صونا لدينه، أو رعاية لمصالحه، أو تعبيرا عن رأيه، أو تنفيسا عن دخانه.

ويبقى أن نستمع إلى رأى نقابة الأطباء فيما أعلنه الدكتور بدراوى.. وهل هو أداء لرسالة الطبيب فى المجتمع؟ ورعاية لأمانة الله فى حماية الوطن والمواطنين؟ أم ماذا؟!!!.

***

رأى الدين فى التدخين

فيما يلى فتوى الدكتور عبد الصبور شاهين فى الرد على سؤال من أحد الحاضرين فى ندوة"جريدة عقيدتى" التى عقدت فى ديوان محافظة البحر الأحمر والتى أدارها" السيد عبد الرؤوف" رئيس تحرير الجريدة السابق.. ونشرت فيها يوم الثلاثاء ٤ ربيع الآخر ١٤١٤هـ / ٢١ سبتمبر ١٩٩٤ العدد (٤٣) للسنة الأولى.

التدخين

* وسأل محمود عبد الحميد محمد - بديوان عام المحافظة - عن رأى الدين فى التدخين؟

* إن التدخين حرام، وهو كبيرة.. فالقرآن وضع قاعدة يعرف بها الحلال من الحرام، وقسّم الحياة إلى طيب وخبيث، وحكم على الطيب بأنه حلال، وعلى الخبيث بأنه حرام، ووصف رسول الله- (ﷺ)- فى سورة الأعراف: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾[الأعراف ١٥٧].

ونأتى إلى وضع الدخان.. أهو فى الطيب أم الخبيث؟ كل مدخن فى الأرض يقول إنه خبيث ولعنة الله عليه، ولكن المسألة تحتاج إلى فهم لماذا هو خبيث!

إن هذه النبتة الشيطانية التى هى الدخان والتى تتحول إلى ما

يسمى بالسيجارة بعملية صناعية يجب أن نعيها.. فهذا النبات"التبغ" يؤتى به من أماكن تصديره إلى أماكن تصنيعه.. ويضاف إليه بعض السوائل أو العصائر التى تعطيه نكهة معينة، ويوضع الدخان بعد ذلك فى براميل وأوعية محكمة جدا لمدة سنتين ونصف إلى ثلاث سنوات (يعتق).. وهذا هو تعبير رئيس مجلس إدارة إحدى شركات الدخان الأجنبية، فلا توجد سيجارة بدون تعتيق.. أى يخمر الدخان.. أى إنه مثل الخمر به كحول.. ونسبة الكحول هى التى تضمن اشتعال السيجارة حتى نهايتها.. والمدخن فى الواقع يدخن سما باستيعابه كمية نيكوتين، ويدخن كحولا يصل مباشرة إلى الحويصلات الهوائية ليمتزج بالدم بسرعة.. وهو بذلك يكون قد شرب خمرا عن طريق التنفس، وفى نفس الوقت أدمن عن طريق النيكوتين.. وهما داءان ضعف ما يترتب على شرب الخمر.. وأقول لكل مدخن: انج بنفسك من أن تلقى الله مدخنا مقيما على المعصية والكبيرة.

***

أحداث احصائية لمنظمة الصحة العالمية

وفاة ثلث سكان العالم بسبب التدخين فى ٢٠٢٠

وطرق العلاج من التدخين

تقتل الأمراض الناتجة عن تعاطى التبغ أكثر من أربع ملايين نسمة كل عام. وتواجه منطقة شرق المتوسط على وجه التحديد تحديا هائلا نظرا لارتفاع معدلات تعاطى التبغ فيها، وفى معظم دول هذه المنطقة نجد أن نسبة المدخنين تبلغ ٥٠٪ بين الرجال، وتتجاوز ١٠٪ بين النساء، ومكمن الخطر هنا هو وضع الشباب من الجنسين، ففى بعض دول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية يصل معدل التدخين إلى ٢٠٪ وهذه الأرقام هى المحصلة المباشرة وغير المباشرة للحملات الاعلانية التى تروج للتبغ، وهى أيضا نواقيس خطر تدق فى آذاننا لننتبه لها فاذا ما استمر الحال على ما هو عليه فستواجه هذه المنطقة كارثة محققة.

هذا ما تؤكده أحدث الاحصائيات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية كما يقول أ . د حسين عبد الرازق الجزائرى مدير المركز الأقليمى لمنظمة الصحة العالمية فيشير إلى ان الاحصاءات الخاصة بالتدخين تدعو للذهول، فثلث سكان العالم من البالغين يدخنون السجائر، ونصف هؤلاء المدخنين معرضون للموت مبكرا وإذا استمر هذا الاتجاه التصاعدى لهذه الأرقام، فسوف يحصد التبغ أرواح ٥٠٠

---

*هذه الاحصائية نشرتها الكاتبة الصحفية بجريدة أخبار اليوم الأستاذة سناء الجمل يوم السبت الموافق ٤ من ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/ ١٥ يونيو ٢٠٠٢م فى باب جديد × جديد من اعداد الاستاذه هبة حسيه.

مليون نسمة وبحلول عام ٢٠٢٠ سوف يتسبب التبغ فى وفاة ثلث سكان العالم من البالغين.

فالمدخن يمتص ٩٥٪ من النيكوتين الموجود فى دخان السجائر وتصل الكمية الممتصة فى كل شهيق إلى ٢,٠ ملليجرام يرتفع تركيز النيكوتين فى عندما يتوقف المدخن عن التدخين ويتولد عن حرق تبغ السجائر غاز أول أكسيد الكربون، وهذا الغاز له تأثير شديد الضرر عى صحة الجسم إذ أنه يتحد مع مادة الهيموجلوبين الموجودة بكرات الدم الحمراء والتى تقوم بحمل الأكسجين إلى خلايا الجسم وينتج عن هذا الاتحاد مادة تسمى «كاربوكسى هيموجلوبين» تحتل جزءا كبيرا بالدم فتحل محل الأكسجين النقى مما يعرقل تنفس الخلايا الجسدية لذلك يكون المدخن سريع النهجان، مكروش النفس، شاحب اللون، أزرق الشفتين، ضعيف الحيوية، ومع استمرار التدخين، يستمر تسمم الجسم بأول أكسيد الكربون، ويقل الاكسجين بالدم مما يعرض المدخن لتاعب وامراض مزمنة بالجهاز التنفسى، تسمى بالاعاقة الرئوية أو التنفسية. حيث يظل المريض يعانى بصفة مزمنة من صعوبة التنفس والسعال وقد يحدث هبوط بالقلب كأحد المضاعفات الخطيرة لهذه الحالة.

وإلى جانب هذه الأمراض المزمنة، فإن الإفراط فى التدخين يتسبب بشكل مباشر ومؤكد فى زيادة القابلية للإصابة بسرطان الرئة والذى يعد من أخطر أنواع السرطانات وأقلها استجابة للشفاء. كما ثبتت علاقته بسرطان المثانة والكبد والبروستاتا.

وقد وجدت الدراسات أن مادة النيكوتين الموجودة بتبغ السجائر

تحفز الجسم على إفراز هرمون الادرينالين والنورادرينالين وكلاهما يتسبب فى زيادة ضربات القلب وارتفاع مؤقت فى ضغط الدم كما يثبت النيكونين فى حدوث ضيق بالشرايين خاصة المغذية للقلب «الشرايين التاجية» وكذلك الشرايين المخية والشرايين المغذية للساقين والعينين.

ويتسبب النيكوتين وأول أكسيد الكربون أيضا فى زيادة فرص التصاق خلايا الدم ببعضها البعض مما يعنى زيادة فرصة تكون تجلطات دموية داخل الشرايين وخاصة الشرايين التاجية بالاضافة إلى أن النيكونين يساعد على تلف جدران الشرايين ولهذا يرتبط التدخين ارتباطا وثيقا بالإصابة بالذبحةالصدرية علاوة على ذلك فإن الإفراط فى التدخين يجعل المدخن سريع الانفعال شديد العصبية. وهذا التوتر النفسى يساعد أيضا على الإصابة يتصلب الشرايين والذبحة الصدرية خاصة مع زيادة جرعة التدخين.

قبل العشرين خطر جدا

وقد وجدت الدراسات أن تدخين ٢٠ سيجارة يوميا أو أكثر أو بدء عادة التدخين قبل سن العشرين يزيد من احتمالات الاصابة حوالى ثمانى مرات مقارنة بغير المدخنين. ويحدث الموت المفاجىء "السكتة القلبية" بمعدل يزيد خمس مرات بين المدخنين الشرهين عن غير المدخنين.

والحقيقة أن الآثار السيئة للتدخين لا ينجو منها عضو من أعضاء الجسم، فالتدخين يؤثر على العظم فيضعفه ويقلل متانة الأسنان

ويجعلها سهلة السقوط كما يعمل على شيخوخة الجلد المبكرة ويؤدى إلى حدوث ضيق بالشرايين الطرفية المغذية للعينين مما يؤدى إلى سرعة إجهاد النظر والزغللة والصداع، وكذلك الشرايين المغذية للساقين مما يؤدى إلى تعب سريع وتقلصات بعضلات الساقين وغير ذلك من الأضرار التى تجعل المدخن فى النهاية إنسانا ضعيف الحيوية سريع التعب عصبى المزاج.

ويرى بعض الخبراء ان الدور الذى يلعبه النيكوتين يشبه إلى حد كبير تأثير الافيونات والخمور، وغيرها من المواد التى يمكن إدمانها ولكن الأمر يختلف فى حدة وطبيعة هذا الإدمان، حيث يمكن للمدخن تحمل بعض الآثار الفسيولوجية الناتجة من توقفه عن تعاطى النيكوتين ولكنه سرعان ما يفشل حيث لا يستطيع المقاومة كثيرا لأن التوقف المفاجىء على استخدام النيكوتين أو نقص كميته يصحبه أعراض تشمل اللهفة للتدخين والتوتر والإحباط والغضب والقلق وصعوبة التركيز والشعور بعدم الارتياح ونقص معدل دقات القلب وزيادة الشهية للطعام وزيادة الوزن.

ويمكن علاج إدمان النيكوتين أو الاعتماد عليه بعدة طرق منها العلاج السلوكى حيث يطلب من المدخن تدخين كمية كبيرة من السجائر فى مكان ضيق وقليل التهوية وبمعدل عال، مما يؤدى إلى ظهور الشعور بالاختناق والغثيان والقيء، ومع تكرار هذه الطريقة يرتبط لدى المدخن مشاعر منفرة عند تدخين السيجارة أو حتى عند مجرد الإمساك بها فيقلع عن التدخين.

وهناك طرق العلاج بالعقاقير مثل استخدام بدائل النيكونين

للحصول على الكمية المعتادة، وتتمثل تلك البدائل فى لصقة النيكوتين وأيضا لبان خاص يمد الجسم بكمية معينة من النيكوتين دون التعرض للمخاطر المترتبة على عملية الاحتراق ويخرج من اللبان حوالى ٩٠٪ من النيكوتين خارج الجسم ويظل هكذا حتى يعتاد الجسم على تقليل كمية النيكوتين حتى الاستغناء عنها تماما. وهذه الطريقة توفر للمدخن نشاطا فميا بديلا للنشاط الذى كان يقوم به فى عملية التدخين وبالطبع فإن هذه الطرق ليست آمنة تماما ولكنها أقل ضررا من التدخين كمرحلة انتقالية قبل الاقلاع عنه نهائيا.

التدخين جريمة*

رغم ما تحقق من إيجابيات عديدة على أرض وطننا الحبيب فإن السلبيات والمثالب مازالت تلاحقنا فى كل مكان، وما فتئ السوس ينخر فى عظامنا، والإهمال والتسيب والاستهتار واللامبالاة والأنانية الحمقاء تطحننا جميعا، تطحن الأبرياء والمجرمين والشرفاء والملوثين، والعقلاء والمجانين، والضحايا والمذنبين، لأن القارب واحد ومن يخرقه سيغرق حتما مع الودعاء الآمنين ولن نحصد إلا ما زرعناه، ولن نجنى فى النهاية سوى الحطب والغبار والفقر والمرض والتخلف والضياع إذا ظللنا على هذا الحال، لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

والآثام والخطايا ليست قاصرة على الحكومة وأهل السلطة فقط ولكنها تشمل أيضا الأفراد والمواطنين، خاصة وأن رجل الدولة أو الموظف هو فرد ومواطن قبل أن يتولى السلطة وبعد أن يتركها أيضا.. والعيوب والمخاطر فى بلادنا عديدة ومتشعبة لا يدركها حصر ولا إحصاء، ولا تكفى لبسطها مجلدات وموسوعات، ولذلك فإننا سنقتصر فى هذا المجال على مثال أو أثنين منها.

فإذا أخذنا أولا جريمة التدخين واسمحوا لى أن أسميها جريمة، بل وجريمة من الجرائم الخطيرة وخطيئة من الكبائر لأن ضررها على الصحة وانتشار الأمراض وقصف الأعمار يتجاوز أضرار المخدرات والخمور التى حرمها القرآن الكريم وحمل شاربها إثما كبيرا يكاد

*هذا المقال للكاتب الدكتور محمد مجدى مرجان نشر فى جريدة الأخبار العدد رقم (١٥١١٣) لسنة (٤٩).

يخرجه من حلبة المؤمنين، ولا حقه بالعقاب الشديد فى الدنيا والآخرة.

نقول أن ضررها يفوق الخمر والميسر والمخدرات لأن اضرار هذه الموبقات يقتصر على شاربها ومتعاطيها وممارسها، أما أضرار التدخين فقد أجمع العلماء على أنها تكون مضاعفة على غير المدخنين ممن يستنشقون هذا السم القاتل ويخالطون الفاعل أو المجرم الأصلى وهو المرض، لأن الأخير ينفث سمومه القاتلة فى عيون وصدور مخالطيه وبذلك فإنه يتخلص من قدر كبير منها يذهب إلى الأبرياء المساكين وقد إزداد تلوثا بكل ما فى جسد المدخن الآثم وأنفاسه من سموم وأوبئة..

من أجل هذا فإن فى قانون البيئة رقم (٤) لسنة ٩٦ ولائحته التنفيذية قد حرم تماما التدخين داخل الأماكن المغلقة والمكاتب والدواوين ووضع عقوبات شديدة على من يخالفها وغرامة تصل إلى ألف جنيه لمجرد اشعال سيجارة داخل مكتب، وذلك حرصا على نظافة المكان وصحة الموجودين فيه والمترددين عليه.

والسؤال الذى يستجير بأصحاب الضمائر الحية أو الميتة، لماذا لا يقوم مفتشو وزارة البيئة بتطبيق هذا القانون والمرور على المكاتب وضبط المخالفين وتحرير محاضر لهم وإرسالها لأقسام الشرطة والنيابات المختصة لتوقيع العقوبات المفروضة عليهم، خاصة وقد خولهم وزير العدل صفة الضبطية القضائية وأصبحوا يملكون كل السلطات المخولة لضباط المباحث فيما يتعلق بتنفيذ قانون البيئة.

وإذا كان جهاز شئون البيئة لا يملك الوقت أو الامكانيات للقيام

بواجبه فلماذا لا يقوم الوزير أو الرئيس أو مدير المصلحة أو الجهاز بوضع التعليمات الصارمة وتوقيع الجزاءات الإدارية المختلفة على المخالفين حماية لصحة المواطنين وأصحاب الحاجات ومنهم الكثير من المرضى والعجائز والضعفاء.

لقد علمت أن وزيرى التعليم والصحة قد أصدرا تعليمات بهذا الشأن فيما يتعلق بالمدارس والمستشفيات والأجهزة التابعة لهما، فلماذا لا تحذو سائر الوزارات حذوهما، والأهم من كل ذلك هو التنفيذ الفعلى والمتابعة.. والمؤسسات والمكاتب والبنوك ووسائل المواصلات وكل الأجهزة والأماكن المغلقة التى تمارس فيها جريمة التدخين.

وحتى المستشفيات ونسبة كبيرة من الأطباء، سيطرت عليهم هذه العادة الملعونة فصاروا عبيدا لها، ولكن ما ذنب الأبرياء والمرضى والمدخنين السلبيين.

والغريب أن بعض الموظفين الغلابة من غير المدخنين حاولوا تفادى جزء من هذا الضرر الوخيم على الأقل فى محيط غرفهم ومكاتبهم فوضعوا عليها لافتة زاجرة أو راجية مثل "ممنوع التدخين" أو "نرجوكم عدم التدخين" أو "شكرا لعدم التدخين" ولكن هذا كله لم يمنع" غلاسة وسماجة" من اقتحام حجراتهم وإفراغ سمومهم فى أجسامهم وعادة ما يخجل المدخن السلبى "صاحب المكتب" من لفت نظر هؤلاء وحتى لو واتتهم الجرأة فى ذلك فغالبا ما يسمع كلمة"ولامؤاخذة" من الدخيل مع استمراره فى التدخين.

والحقيقة فإننى لا أبرئ المدخنين السلبيين وأطالبهم بعدم المجاملة أو التحامل على أنفسهم، لأن الثمن الذى يدفعونه سيكون باهظا

وبالتالى فإنه يجب علينا جميعا استعمال كل أسلحتنا للدفاع عن أغلى ما نملكه وهو الصحة، داعين الله أن يشفى عقول هؤلاء المرضى المجرمين ويعيدهم إلى الرشد والثواب، وأن يقينا جميعا شر هذا الوباء الوبيل.

***

الفهرس

رقم الصفحة

- تقديم بقلم/ الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين ---------- ٥
- المقدمة بقلم / الأستاذ عبد الله المصرى ---------- ١١
- التدخين يفسد الإحرام ---------- ١٥
- السجائر خمر مجفف ---------- ٢٥
- القائمة السرية للسجائر ---------- ٢٩
- التدخين حرام.. وليس مكروها ---------- ٣٣
- فتوى فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) ---------- ٣٦
- التدخين يبطل الإحرام ---------- ٣٧
- البحث عن الحقيقة وسط سحب الدخان ---------- ٣٩
- رأى الدين فى التدخين ---------- ٤٥
- أحدث احصائية لمنظمة الصحة العالمية ---------- ٤٧
- التدخين .. جريمة ---------- ٥٣

***

رقم الإيـــداع : ٢٠٠٢/١١٤٣٤

I.S.B.N. : 977-301-104-6